

# ما يجب على المكلف من الاعتقاد

تأليف

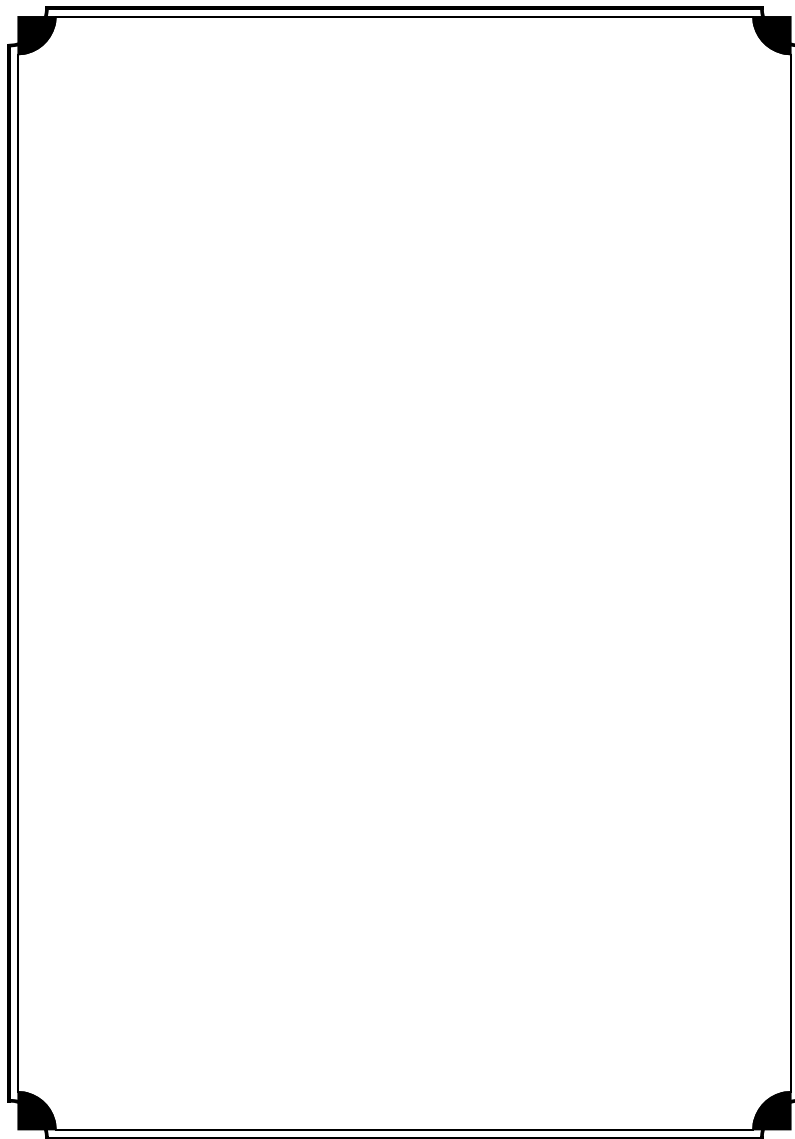
العالم الأحسائي الجليل

محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك رحمته الله

وبخاتمها تقريظ العلامة الشيخ

محمد بن عبد العزيز المانع ومجموعة من العلماء

رحمهم الله تعالى



## مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذه رسالة موجزة في عقيدة أهل السنة والجماعة، سطرها يراعى عالم جليل من علماء الأحساء، ومن أسرة علمية كريمة، هي أسرة آل الشيخ مبارك التميمية، بارك الله فيهم، أحببنا إعادة طبعها من جديد، لينتفع بها المسلمون، مقتصرين منها على ما يتعلق بالعقيدة. وهي على وجازتها إلا أنها لخصت للمسلم معالم المعتقد الصحيح الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، والذي هو جدير به أن يحرص عليه؛ ليلقى الله بقلب سليم، سالم من الأهواء والمحدثات. فرحم الله مؤلفها، وأجزل له المثوبة.

وقد قدمنا للرسالة بترجمة موجزة لمؤلفها رحمته الله.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.





## محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك<sup>(١)</sup>

هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك.  
من قبيلة بني تميم العريقة في العلم.  
ولد عام ١٣٢٠هـ.

تلقى تعليمه على يد والده وأبناء عمه؛ كالشيخ عبدالعزيز بن حمد، وتلقى عن الشيخ العلجي، ثم بعد تحصيله رحل للحجاز وأخذ عن علمائها، وأجازه الشيخ عمر بن حمدان المحرسي من علماء مكة عام ١٣٥٣ إجازة مطلقة، ثم رجع للأحساء وأكب على طلب العلم حتى صار مرجع الفتوى إليه بعد وفاة الشيخ عبدالعزيز بن حمد، فتصدر للتدريس والإفتاء والبحث العلمي الدقيق، وكانت له مراسلات واتصالات بكثير من العلماء في الخليج ونجد والحجاز ومصر وغيرها من البلاد الإسلامية، وقد تولى التدريس في مدرستي

---

(١) نقلاً بتصرف عن موقع: <http://www.almubarak.org/>

الشريفة والصالحية، ولما قل الطلاب اقتصر على مدرسة الشريفة،  
ولما تعثرت صحته أتاه الطلبة إلى منزله، حتى توفاه الله عام  
١٤٠٤هـ.

وقد تخرج على يديه عدد من العلماء والفضلاء منهم:

- ١- الشيخ عبدالله بن فهد بوشيب.
- ٢- الشيخ عبداللطيف بن محمد بن نعيم.
- ٣- الشيخ عبدالله بن صالح العمر الملحم.
- ٤- الشيخ عبدالله الفضالة، كان أحد قضاة التمييز في البحرين  
قبل وفاته.
- ٥- الشيخ عبدالرحمن بن محمد الملحم.
- ٦- الشيخ يوسف بن أحمد آل الشيخ مبارك.
- ٧- الشيخ عبدالعزيز بن بطي (قرأ عليه مذهب أحمد) إمام  
وخطيب جامع بالمبرز ومأذون أنكحة.
- ٨- الشيخ عبدالهادي بن فهم القحطاني إمام وخطيب جامع  
حرض سابقاً.
- ٩- عبدالرحمن بن عبداللطيف بن سعد من البحرين.
- ١٠- الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل عبداللطيف الملحم.
- ١١- الشيخ عبداللطيف بن صالح العامر الحنبلي المذهب  
قاضي بقيق.

- ١٢- الشيخ محمد راجح قاضي العيون.
- ١٣- ابنه الشيخ إبراهيم بن محمد.
- ١٤- عبدالله بن عبدالرحمن النعيم.
- أما من قرأ عليه في بعض الفنون وحضر بعض دروسه من الشباب فهم عددٌ كثير نذكر منهم:
- ١- الشيخ الدكتور عبدالرحيم بن إبراهيم الهاشم.
- ٢- الشيخ خليفة بن أحمد الجوف.
- ٣- الشيخ محمد العمر الملحم.
- ٤- ابن ابن أخيه الشيخ الدكتور قيس بن محمد آل الشيخ مبارك.
- ٥- ابنه الشيخ عبد الباقي إمام وخطيب جامع الصالحية وأحد قضاة الأحساء.
- ٦- ابن ابنته الشيخ صلاح بن أحمد آل الشيخ مبارك.
- ٧- الشيخ عبدالحميد آل الشيخ مبارك.
- ٨- الشيخ أحمد بن عبدالله السلمي كاتب عدل بالأحساء وإمام وخطيب جامع الإمام محمد بن عبدالوهاب بالصالحية.
- ٩- الشيخ عدنان بن عبدالله آل هذلول العفالق إمام وخطيب جامع العفالق بالمبرز.

- ١٠- الشيخ عبدالله بن محمد العثمان الملحم.
- ١١- علي بن محمد الجبر.
- ١٢- عبدالعزيز بن علي الخطيب.
- ١٣- عبدالملك بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك.
- ١٤- عبدالحميد بن عبدالرحمن آل الشيخ مبارك.
- للشيخ عدّة مؤلفات كلها طبعت:
- ١- التعليق الحاوي لما أغفله العلامة الصاوي، وهو ضخمة مفيد به تحقيقات كثيرة.
- ٢- توجيهات دينية ومناصحات فيما يجب على الراعي والرعية.
- ٣- بيان ما يجب على المكلف من الاعتقاد.
- ٤- رسالة خاصة بمعرفة دخول السنين وتقويم لمعرفة أوقات الصلاة. وكان مجلسه مجلس علم وذكر وبحث.
- توفي الشيخ عام ١٤٠٤هـ. رحمه الله رحمةً واسعة.



# ما يجب على المكلف من الاعتقاد

تأليف

العالم الأحسائي الجليل

محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك رَحِمَهُ اللهُ



## بيان ما يجب على المكلف اعتقاده

### على مذهب السلف الصالح عليهم السلام

\* اعلم أن الذي عليه سلف الأمة في عهد رسول الله ﷺ وعهد أصحابه وتابعيهم وتابعي تابعيهم، وهو عصر الأئمة المجتهدين المقلدين، المشهود لهم بالخيرية على لسان خير البرية، كما في الصحيح: «خير القرون قرني إلخ»<sup>(١)</sup> هو أنهم يصفون الله تبارك وتعالى بما وصف به نفسه المقدسة، أو وصفه بها رسوله ﷺ، ويُثبتون له تعالى ما أثبتته لنفسه، أو صح الخبر به عن رسوله بلا زيادة، ولا نقص.

\* فيجب على المكلف أن يعتقد أن الله تعالى إلهٌ واحد لا إله غيره، ولا رب سواه، ولا شبيه له ولا نظير، ولا ولد ولا صاحبة له، ولا شريك ولا مثيل له.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٠٩) ومسلم (٦٦٣٥) بلفظ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

\* وأنه تعالى وتقدس استوى على عرشه المجيد، كما أخبر في كتابه، وعلمه في كل مكان، استواءً يليق بجلاله، تقدس وتعالى عن صفات النقص وسمات الحدوث، فسبحانه من إله عظيم، واحد أحد فرد صمد، له الأسماء الحسنى والصفات العلى.

\* كلم موسى بكلامه الذي هو صفة من صفاته، لا خلق من خلقه.

\* ويعتقد أن القرآن كلام الله، منه بدأ وإليه يعود<sup>(١)</sup>.

\* وأن يصفه بما وصف به نفسه في كتابه العزيز، أو وصفه به نبيه ﷺ في سنته الصحيحة، من غير زيادة ولا نقص، ولا تحريف ولا تعطيل، ولا تشبيه ولا تمثيل؛ كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾؛ وقال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، فسبحانه من إله عظيم دلت على وجوده آياته، وشهدت بكمال قدرته ووحدانيته مخلوقاته، يعتبر المتفكرون بآياته، ولا يتفكرون في ماهية ذاته، وينتهي الموحدون إلى إثبات صفاته التي وصف بها نفسه المقدسة، ولا يتجاوزون إلى الخوض في ذلك وحده، كما

---

(١) قال علي بن أبي طالب ﷺ في القرآن: (ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله، منه بدأ وإليه يعود). يعني أن القرآن بدأ من الله، تكلم به، و(إليه يعود)؛ لأن القرآن كما ورد في الحديث الصحيح يُرفع في آخر الزمان من الصدور ومن السطور. (الناشر).

لا يتجاوزون إلى التعطيل بجحده أو رده .  
فكما أن ذاته المقدسة لا تُشبه الذوات ، فكذلك صفاته الكريمة  
لا تُشبه الصفات .

\* فيجب على المؤمن أن يعتقد أن ما جاء في الكتاب والسنة  
الصحيحة من ذكر اليد واليمين والمجيء والنزول والاستواء ، وغير  
ذلك مما أخبر به تعالى عن نفسه ، صفات كمال لا تُقاس بجلاله ،  
ولا يعلم (كيفية) أحدٌ من خلقه ؛ كما هو مذهب سلفنا الصالح ، فقد  
قال إمامنا مالكٌ قدس الله روحه ونور ضريحه حينما سئل عن  
الاستواء قال : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به  
واجب ، والسؤال عنه بدعة .

وقال الإمام الشافعي رحمته الله : استوى بلا تشبيه ، وصدقت  
بلا تمثيل ، واتهمت نفسي في الإدراك ، وأمسك عن الخوض كل  
الإمساك ، وقال الإمام أحمد رحمته الله : استوى كما أخبر كما يخطر .  
وما روي عن إمامنا مالك رحمته الله روي نحوه عن أم المؤمنين أم  
سلمة رضي الله عنها .

ولما نقل شيخ الإسلام ابن تيمية جواب مالك هذا في شرحه  
لحديث النزول قال : «فقول الحسن وقول مالك من أسدّ جوابٍ وقع  
في هذه المسألة ، وأشدّه استيعاباً ؛ لأن فيه نبذ التكيف وإثبات  
الاستواء المعلوم ، وقد ائتم بقوله أهل العلم واستجدوه واستحسنوه» اهـ

شرح حديث النزول ؛ فعقول المخلوقين تعجز عن معرفة كنه صفات الخالق ؛ إذ هي عاجزة عن معرفة حقيقة الروح والعقل وأحوال الجن والملائكة ، وهذه مخلوقة حادثة ، فكيف يخوض المؤمن في تحديد صفات خالقه؟!

ولله در القائل :

قل لمن يفقهه عني ما أقول

قصر القول فذا شرخ يطول

أنت أكل الخبز لا تعرفه

كيف يجري منك أم كيف تبول

كيف تدري من على العرش استوى

لا تقل كيف استوى كيف النزول

استوى الرب كما قد جاء في

سُور التنزيل فافهم يا جهول

\* واعلم أن أسماء الله وصفاته توقيفية ، يعني يوقف فيها على ما ورد في الكتاب والسنة ، وفي الصحيح من حديث رسول الله ﷺ :  
«سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٥١).

\* وقد تضمنت كلمة التوحيد جميع ما يجب لله تعالى توحيداً وتنزيهاً؛ لأن معنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله؛ قال تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا كِدَعْتُ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾. وإذا علم العبد هذا علم ضرورة أنه ﷻ هو الإله الذي تأله إليه قلوب العباد في دفع ما تكره وطلب ما تحب، وأنه المنفرد سبحانه بهذه الألوهية، فيجب له أن يكون متصفاً بنعوت الجلال وصفات الكمال التي وصف بها نفسه أو وصفه بها نبيه ﷺ، منتزهاً عن جميع النقائص والردائل وسمات الحدوث، فإذا فهم العبد معنى لا إله إلا الله، وعمل ظاهراً وباطناً بمقتضاها فهو المؤمن الموحد.

\* واعلم أن من قال لا إله إلا الله ثم صرف شيئاً من العبادة لغير الله؛ كالدعاء والذبح والسجود؛ فهو مشرك، وإن اعتقد أن الله رب كل شيء<sup>(١)</sup>؛ قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾.

---

(١) قول المؤلف: (وإن اعتقد أن الله رب كل شيء) فيه لفظة مهمة منه ﷻ إلى رد شبهة تعلقها من جواز صرف العبادة؛ كالدعاء والذبح والنذر.. لغير الله، من المتأخرين، فزعم جواز ذلك مادام صارف العبادة يعتقد أن الله هو المؤثر! وبمثل هذه الشبهة العقيمة انتشرت المظاهر الشركية في بلاد المسلمين. قال الشيخ رشيد رضا ﷻ في رده على أحد المحتجين بهذه الشبهة: (من أغرب ما يتأوله لُباد القبور بناء أقوالهم وأفعالهم على أنهم =

\* ويجب على المكلف أيضًا أن يعتقد أن جميع العوالم العلوية والسفلية، العرش فما دونه، حادثة مخلوقة، أوجدها ربنا تبارك وتعالى بقدرته، محتاجة إليه، وهو سبحانه غني عنها.

\* وأن يعتقد أن جميع ما يكون فيها من خير وشر هو بقضائه وقدره وإرادته وعلمه، جف بذلك قلمه، وسبقت به إرادته وعلمه، فسبحانه من إله عظيم لا يعزب شيء عن علمه، ولا يشذ شيء عن

---

= أشعرية يعتقدون أن لا فعل لغير الله تعالى ولا تأثير في شيء ما، لا كسب البشر الذي هم فيه مجبورون في قوالب مختارين، ولا خواص الأشياء الطبيعية كإحراق النار وإرواء الماء! فلو كان هؤلاء الناس يعتقدون هذا لما شد الرحال نساؤهم مع رجالهم وأطفالهم إلى القبور، وحملوا إليها الهدايا والنذور، وقربوا عندها القرابين لأجل قضاء حوائجهم، ودفع البلاء عنهم...؟ ومن استنبأهم واستنبطن أمرهم يعلم أنهم يعتقدون أن هؤلاء الموتى يجيبون دعاء من يدعوهم وإغاثة من يستغيث بما له من التصرف في العالم فوق الأسباب، لا أن الأسباب نفسها صورية يخلق الله الأشياء عندها لا بها كما يقول الأشعرية، وإن أبلد الناس يعلم أنهم لو كانوا يؤمنون بأنه لا تأثير لها في نفع ولا كشف ضرر لا بسببية ولا بسلطة غيبية لما شدوا إليها الرحال، وحملوا الأثقال، وبذلوا الأموال، وارتكبوا عندها منكرات الأعمال، كترك الصلوات، واتباع الشهوات المغفورة بزعمهم بما لهم من الكرامات. وكذلك لو يعلمون أن نذر هذه القرابين لها لا ينفعهم شيئًا لما نذروا شيئًا منها. فإلى متى نكابر الحس بالاحتمالات الوهمية ونسمي هذا علمًا ودينًا؟!» (مجلة المنار: شهر صفر ١٣٠ هـ) (الناشر).



قدرته، غير أن الخير مقضي مرضي، والشر مقضي غير مرضي؛ فالإرادة غير المحبة كما هو التحقيق عند علماء السنة، وقد يُعبر عن المحبة بالإرادة الشرعية، والأولى هي الإرادة الكونية القدريّة؛ كما قاله المحققون من شراح كتب الحديث، فيجب علينا معاشر المؤمنين التسليم لحكمه، والاستكانة لأمره.

وقد قلت في هذا:

### **فلا تتعرض لاعتراض لحكمه**

#### **فتلقى بيوم العرض نازًا تسعرا**

كما يجب علينا أن نتقي مخالفة أمره، ونلوم أنفسنا على تقصيرنا في حقه تعالى.

\* ويجب علينا الإيمان بملائكته. وهم عباد مُكرمون، لا يعصون الله تعالى ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، مسكنهم السموات، ودأبهم الطاعات، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ. فمنهم حملة العرش.

ومنهم الحفظة على بني آدم.

ومنهم موكلون بالأوامر الإلهية؛ كالقطر والنبات والنطف والأرحام والتماس حلق الذكر وغير ذلك، ولا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم، وهم أكثر خلق الله فيما نعلم ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾،

فيجب الإيمان بجميعهم إجمالاً ، وبأعيان من سُمي لنا في الكتاب والسنة تفصيلاً .

\* ويجب الإيمان أيضاً بجميع الأنبياء ﷺ ، فأولهم آدم أبو البشر ، وآخرهم وأفضلهم وسيدهم محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين . ويتعين الإيمان بعين كل من سمي لنا منهم في القرآن أو السنة ، وقد ذُكر في القرآن العظيم منهم خمسة وعشرون؛ قال بعض العلماء في ذلك :

**حتم على كل ذي التكليف معرفة**

**بأنبياء على التفصيل قد علموا**

**في تلك حجتنا منهم ثمانية**

**من بعد عشر ويبقى سبعة وهم**

**إدريس هود شعيب صالح وكذا**

**ذو الكفل آدم بالمختار قد خُتموا**

ويجب في حقهم الصدق والأمانة والتبليغ والفتانة .

وأجمع من يُعتد به على عصمتهم من الكفر والكبائر وصغائر الخسة ، والإقرار على الصغائر . وفي جواز وقوع الصغائر منهم خلاف ، والصحيح عصمتهم من ذلك .

وفي عدد الرسل والأنبياء خلاف ، أصح ذلك ما جاء في حديث

أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن الأنبياء، مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر<sup>(١)</sup>، انظر تفسير القرطبي وغيره.

\* ويجب الإيمان باليوم الآخر والبرزخ وما اشتمل عليه من العذاب والنعيم والجنة والنار والصراط والميزان والعرض والصحف، وأخذها بالإيمان أو الشمائل، والحساب والقصاص والحوض والشفاعة ومجيء الله تعالى لعرض الأمم وحسابها، وجميع ما جاء من ذلك في الكتاب والسنة؛ كعذاب القبر ونعيمه وفتنته، وهي سؤال الملكين فيه؛ كما جاء في الأحاديث التي يبلغ مجموعها مبلغ التواتر، واستنبط ذلك واستدل عليه أيضاً بقوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾.

\* وأن على العباد حفظة يكتبون جميع أفعالهم وأقوالهم.

\* وأن ملك الموت يقبض أرواح الخلق بإذن ربهم تبارك وتعالى.

\* وأن الله سبحانه ضاعف لعباده المؤمنين الحسنات، وصفح لهم بالتوبة عن كبائر السيئات، فتجب المبادرة بالتوبة، فتأخيرها ذنب يحتاج إلى توبة.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٥/ ١٧٨).

\* وأن الله أعد للمؤمنين من الكرامة في جنته ما لا يعلمه إلا هو سبحانه ، وأكرمهم فيها بالنظر إلى وجهه الكريم .

\* وأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون .

\* وأن الأرواح باقية منعمة ، أو معذبة إلى يوم يبعثون ، وأنه لا يخلد في النار مؤمن ، كما أنه لا يدخل الجنة مشرك مات على شركه .

\* وأن جميع ما صح عن رسول الله ﷺ حقٌ وصدق ، لا شك فيه ، ولا تناقض ولا تعارض يعتريه .

\* وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه .

وأنه ينزل آخر الزمان ؛ فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويحكم بشريعة نبينا صلى الله عليهما وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، إذ هي ناسخة لجميع الشرائع ، ولا يعتريها النسخ .

\* وأن أفضل الأمة أصحاب رسول الله ﷺ ؛ وأفضلهم الخلفاء الراشدون المهديون: أبو بكر فعمر فعثمان فعلي رضي الله تعالى عنهم ، وترتيبهم في الفضل حسب ترتيبهم في الخلافة .

\* والصحابة رضي الله تعالى عنهم كلهم عدول بنصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، إلا من لا يُعتد بخلافه كشدوذ المبتدعة ، فالمتنقص لهم بالوقية فيهم فاسق مارق ، إنما يريد بذلك

خرق سور الشريعة المطهرة؛ لأن رسول الله ﷺ حق، وجميع ما جاء به من القرآن والسنة حق، وإنما بلغنا ذلك ووصل إلينا بواسطتهم رضي الله تعالى عنهم؛ فمدعي جرحهم يحاول بذلك إبطال ما بلغوه للأمة عن نبيهم ﷺ؛ وقد فشا من ملاحدة العصر شيء من ذلك على العموم والخصوص في أفراد منهم، فيجب على المؤمن الزجر عن سماع ذلك وعن الإصغاء إليه، فالتساهل في ذلك يسبب سريان الفساد في عقائد العامة؛ وقد أخبرنا الله تبارك وتعالى أنه رضي عنهم على ما كان منهم من عمل، مصيبيهم ومخطئهم، وقيد ذلك في تابعيهم بالإحسان؛ كما قال جل من قائل: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ وغيرها من الآي الكثیر.

وجاء أيضاً ذلك في الأحاديث الصحيحة.

وجمع بعض العلماء ستاً وعشرين آية تتضمن فضل الصحابة أو عموم الأمة؛ وما كان في الأمة فالصحابة داخلون فيه دخولاً أولياً. فيجب علينا الكف عما شجر بينهم، فلا يُذكرون إلا بأحسن ذكر، ويُلتَمَس أحسن الوجوه في الاعتذار لهم.

\* ويجب على المكلف الاعتصام بالكتاب والسنة والتمسك بما كان عليه السلف الصالح، وهم أهل القرون المفضلة المشهود لهم

بالخيرية، كما يجب أيضًا ترك كل ما أحدثه المحدثون من أتباع الأهواء والبدع والآراء البحتة المصادمة لنصوص الشريعة المطهرة. فهذا من أهم ما يجب اعتقاده على المكلف، مستندًا في ذلك على أدلته من الكتاب والسنة.

قال علماؤنا رحمهم الله تعالى: خير الاستدلال ما كان على طريقة السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين من العلماء الراسخين، وهو الاستدلال بكتاب الله وتدبر آياته والاعتبار بدائع مخلوقاته وعجائب مصنوعاته، والاقتداء بأخبار المصطفى ﷺ وجميل سيرته وباهر أعلام نبوته، مع التفكير في مخلوقات الله تعالى، متبعًا لنبيه ﷺ غير مقلد في عقائد دينه غيره من الناس؛ لما في إيمان المقلد من الخلاف بين العلماء، وإن كان الصحيح صحته إن شاء الله إذا كان يقيئًا لا يختلجه شك ولا تزلزله شبهة؛ وقد أكثر الله تبارك وتعالى من الأمر بالنظر والتفكير والاعتبار والاستدلال في كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية. ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ الآية، ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظَرُوا﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الآية، إلى غير ذلك من الآي الكثيرة.

فهو ﷺ يأمرنا بالعلم اليقين المستفاد من أدلته وبراهينه القطعية، فإذا أمرنا بالتوحيد أتبع ذلك البرهان والحجة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾،

فنبهنا تبارك وتعالى بكوننا مخلوقين، وكل مخلوق فلا بد له من خالق، وقال أيضاً: ﴿وَاللَّهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، ثم قال بعده مبرهنًا على كمال قدرته ووحدانيته: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَنْجَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

\* فإذا اعتقد المكلف ما ذكر بجنانه، ونطق بلسانه، وعمل بأركانه؛ فقد تم إيمانه، وكمل إسلامه، فالإسلام لغة الاستسلام والخضوع والانقياد مطلقًا، وشرعًا فعل جميع ذلك لله تعالى.

وأركانه خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.

والإيمان لغة: التصديق مطلقًا؛ وشرعًا: تصديق القلب وإقراره ومعرفته بالله تعالى تصديقًا جازمًا لا تزلزله شبهة ولا يختلجه شك<sup>(١)</sup>.

وأركانه ستة: الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسوله،

---

(١) مع القول والعمل؛ كما سبق في كلام المؤلف ﷺ. (الناشر).

واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. كل ذلك من الله تعالى، فكل مؤمن مسلم، ولا عكس، ويُطلق كلُّ منها على الآخر. ومتى اجتمعا في اللفظ افترقا في المعنى؛ كآية: (قالت الأعراب)، وحديث جبريل<sup>(١)</sup>، وحديث سعد<sup>(٢)</sup>، وهما في الصحيحين. وإذا افترق لفظ الإيمان والإسلام اجتمعا في المعنى؛ كسائر الآيات والأحاديث.

\* والإيمان يزيد وينقص عند أهل السنة؛ فيزيد بالأعمال الصالحة والمداومة عليها، وينقص بالأعمال السيئة مع الإصرار عليها.

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وكان الفراغ من كتابة هذه النبذة اليسيرة في: رجب، عام ثمان وستين بعد الثلاث مئة والألف، من هجرة سيد المرسلين وإمام المتقين، صلوات الله وسلامه عليهم إلى يوم الدين.

- 
- (١) أخرجه البخاري (٥٠) ومسلم (٩، ١٠) وفيه: «الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. وقال: الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره».
- (٢) أخرجه البخاري (٢٧) ومسلم (١٥٠) وفيه: «أعطى رسول الله ﷺ رهطاً وسعدٌ جالسٌ، فترك رجلاً هو أعجبهم إليّ، فقلت: يا رسول الله مالك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمناً. فقال: أو مسلماً..».



# تقاریظ العلماء





الشيخ محمد صالح بن عبد الله الفرفوري

الحمد لله على ما أولانا من النعم، والصلاة والسلام على خير نبي أرسل للأمم؛ وبعد؛ فقد اطلعت على رسالة العالم الجليل الأستاذ الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ إبراهيم آل مبارك فيما يجب من الاعتقاد مع بيان وجوب التقليد على من لم يبلغ رتبة الاجتهاد، فسررت إذ أنه طرق هذا الباب في مثل هذا الزمن، ونحن أحوج إليه من كل شيء لتثبيت العقائد، وأبان للناس بأسلوب رشيق، واستدلال واضح: وجوب التمسك بالمذاهب الأربعة خشية أن يضلوا سواء السبيل، فجزاه الله خير جزاء ورزقنا وإياه شفاعة خير الأنام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه بيده الفقير إليه تعالى مدرس جامع بني أمية ومدرس العلوم العربية والشرعية في الثانوية الشرعية بدمشق.

**محمد صالح بن عبد الله الفرفوري**

في ٣٠ من ذي الحجة سنة ١٣٨٠ هجرية.



الشيخ عبد اللطيف بن محمد آل سعد  
أحد قضاة المحكمة الشرعية بالبحرين  
ومرجع علماء المالكية بها

الحمد لله على نعماءه، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه،  
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه؛ وبعد؛ فإنني قد اطلعت  
على هذه المقدمة فيما يجب على المكلف من الاعتقاد، مع بيان  
وجوب التقليد على كل قاصر عن رتبة الاجتهاد؛ لجامعها أخينا  
العالم الفاضل المبارك الشيخ محمد ابن شيخنا العلامة الشيخ إبراهيم  
آل مبارك، فوجدتها مع سهولة حفظها زبدةً صالحة نافعة لمن تحقق  
بها، كافيةً من اقتصر عليها في موضوعها، نشكر الله تعالى ثم نشكر  
جامعها المذكور على عنايته بهذا المشروع، وجمعه في هذا  
الموضوع.

فجزاه الله تعالى على ذلك خير الجزاء، ونظمه في سلك عباد

العلماء الأتقياء، وجعل عمله خالصًا لوجهه الكريم، محصلًا للفوز  
بخلود جنات النعيم. آمين آمين رب العالمين.

حرر في ٢٣ من شهر رمضان سنة ١٣٦٩ هجرية.

✍️ الراجي عفو ربه الأحد

عبد اللطيف بن محمد آل سعد، من خدام الشرع بالبحرين.



## الفاضل الشيخ حسنين محمد مخلوف

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ذي الجلال والإكرام،  
والصلاة والسلام على سيد الأنام، وعلى آله وصحبه البررة الكرام،  
وبعد؛ فقد اطلعت على ما حرره الأخ الكريم العلامة الجليل المحقق  
القدير الشيخ محمد بن إبراهيم المبارك، خادم العلم والدين بجد  
 واجتهاد واقتدار في الأحساء، في رسالته القيمة التي حررها فيما  
 يجب على المسلم اعتقادًا في حق الله تعالى وتفقهًا في دينه وتخلقًا  
بآدابه، وما يجب على المكلف الذي لم تتوافر له شروط الاجتهاد في  
الدين من التقليد لأحد الأئمة الأربعة أعلام الإسلام: مالك وأبي  
حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم، وهم الذين ضُبطت مذاهبهم  
أتم ضبط، وحررت أكمل تحرير، استنباطًا من أصول الدين والكتاب  
الكريم والسنة الصحيحة المطهرة والإجماع والقياس، حتى وضح  
الحق وانجلى سبيله، وأنه يحرم على من لم يبلغ درجة الاجتهاد لعدم  
توفر شروطه في أن يجتهد في الدين، ويجب عليه تقليد أحد هؤلاء

الأئمة في الفروع والأحكام، كما يحرم على من لم تتوفر له شروط الإفتاء في الدين وشروط تفسير القرآن الكريم والقول في الأحاديث الشريفة أن يفتي أو يفسر أو يتكلم في الأحاديث، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. ولقد جاءت هذه الرسالة على صغر حجمها شافية وافية في هذه الموضوعات الهامة. نسأل الله لمؤلفها جزيل المثوبة، وأن ينفع برسالته المسلمين في الأقطار الإسلامية عامة، ويوفقهم لخير الدين والدنيا أجمعين.

### حسين محمد مخلوف

مفتي الديار المصرية سابقاً وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر



الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ عبد اللطيف الملا  
أحد مراجع السادة الحنفية بالأحساء

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شرف العلم،  
واختار له من عباده السعداء ذوي الأفهام، وأشرق في قلوبهم شمس  
المعارف وبدر العوارف، فكانوا مصابيح الأنام، وأفاض عليهم  
سجال السعادة، وسحائب أمداده، فصاروا هداة عباده لدين  
الإسلام، وأهلهم للإرشاد، وتحرير المراد، فغدوا للناس مناراً  
كالأعلام، وكشف لهم عن المشكلات الحجاب، وفتح لهم مقفلات  
الأبواب، وأزاح عن قلوبهم غشاء الأوهام، أحمده سبحانه على  
أفضاله ومزيد نواله، حمداً يستغرق الدهور والشهور والأعوام،  
وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أرجو بها الفلاح والفوز والنجاح في  
قيام الساعة وساعة القيام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده  
ورسوله مصباح الظلام، القائل: «من يرد الله به خيراً يفقهه في  
الدين»، وناهيك بها من بشارة وإعظام، صلى الله وسلم عليه وعلى



آله وأصحابه وتابعيه ما هدر الحمام .

أما بعد؛ فقد اطلعت على هذه الرسالة المباركة الشريفة، وما حوته من النقول المنيفة، والعبارات اللطيفة، فرأيتها تقر بها العينان، وتصغي إليها الأذنان، حيث ظهر خيرها وبرها، وكيف لا؟ وجامعها أحنونا الفاضل العلامة الكامل الموفق إن شاء الله من المولى تعالى وتبارك: الشيخ محمد بن والدنا المرحوم الشيخ إبراهيم آل مبارك، وفقه الله لنشر أمثاله وأراه ما يسره في بني عمه وإخوانه والمسلمين وأنجاله، فالله يجزيه الجزاء الأوفى، ويقربنا وإياه إلى الجنة زلفى؛ إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وصلى الله على خير خلقه وسراج أفاقه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٢٢/٧/ سنة ١٣٧١هـ.

قاله بلسانه ورقمه بينانه خادم طلبة العلم الشريف الأعلى

**أحمد بن عبد اللطيف الملا**

عفى عنهم المولى .



الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر الملا

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده لإرشاد العباد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الهادي، وعلى آله وأصحابه النقاد، وبعد؛ فقد وقفت على مقدمة العالم الفاضل الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ إبراهيم آل مبارك فوجدتها كافيةً في بابها، مرشدةً لطلابها، نافعةً إن شاء الله تعالى لمن تحقق بها، فجزاه الله عن نفسه وعن المسلمين خير الجزاء، وجعله عملاً خالصاً لوجهه، وموجباً للفوز بجنات النعيم؛ إنه بعباده لطيف رحيم.

حرر في ٢١ من رجب الحرام سنة ١٣٧١هـ.

العبد الفقير إلى الله

محمد بن أبي بكر بن عبد الله



## الشيخ حسن بن محمد محمود العلوي الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده، وصلاة الله وسلامه على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد؛ فقد أسعدني الحظ بمطالعة ما كتبه الشيخ محمد بن إبراهيم آل مبارك فيما يجب من الاعتقاد مع بيان وجوب التقليد على من لم يبلغ رتبة الاجتهاد، فأعجبت بما رأيت من حسن التعبير والاستدلال بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ومتابعة الخلفاء الراشدين، جزي الله الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم آل مبارك عن المالكية وجميع المسلمين بالخير والتوفيق في الدارين، ونفع الجميع بما تحتويه الرسالة من علم وبيان، وأسكن المؤلف والناشر والقارئ فسيح جناته، إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد بن عبد الله ورضي الله عن أصحابه وأتباعه وأصفياه إلى يوم الدين.

حرر في ٢٥ من رجب عام ١٣٧١ هـ

المفتقر إلى الله خادم العلم الشريف وناشر كتبه

حسن بن محمد محمود العلوي الشنقيطي.



## تقريب العلامة المحقق

الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع الحنبلي

إلى حضرة العالم العامل الأخ الشيخ محمد بن إبراهيم المبارك، حفظه الله تعالى ونفع بعلمه آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد؛ وصلت إليّ مقدمتكم المباركة، وحينما تسلمتها وكان في يدي كتاب جليل من الكتب الخطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، فوضعت وشرعت في قراءة المقدمة المباركة، ولم أضعها حتى استكملتها في جلسة واحدة، فلم أجد فيها ما يُنتقد، بل كلها مما يجب أن يُعتقد، بارك الله فيكم ونفعنا وإياكم بما علمنا.

أخوكم محمد بن عبد العزيز المانع

في ١٣٧٧/١٢/٢ هـ.

## تقريظ العالم الفاضل

محمود عبد الدائم  
المدرس بالمعهد العالي للقضاء بالرياض،  
وعضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛ فقد اطلعت على المقدمة فيما يجب على المكلف من الاعتقاد مع بيان وجوب التقليد في الفروع على القاصرين عن رتبة الاجتهاد؛ لمؤلفها الشيخ محمد المبارك بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك؛ فوجدتها كافية في موضوعها، منيرة السبيل أمام مريدها، قد سار فيها المؤلف على طريقة السلف التي هي أسلم الطرق، عمل جهده على أن يأخذ الشخص النصوص كما وردت في الكتاب والسنة من غير حاجة إلى تمثيل أو تأويل، وأرشدته إلى وجوب الأخذ بأحد المذاهب الأربعة التي دُونت واشتهرت ولم يعد شيء منها خافيًا على طلابها، ولم

يتركه يأخذ بما شاء من غيرها مما لم يُوثق بضبطه وتحريره، فجزاه الله عن الأمة خير الجزاء، وجمعنا معه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، وغفر الله لنا وله ولوالدينا ومشايخنا وإخواننا ومحبينا؛ إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

**محمود عبد الدائم**

خادم الفقه بالمعهد العالي للقضاء بالرياض،

وعضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بمصر.

حرر في ٨/٥/١٣٩٤هـ.